ذاكرة العرب

مجلة ربع سنوية - العدد الأول - يناير ٢٠١٩

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الفهرس

تقديم	٣
نخل العراق	٤
النقود العربية في العصر العباسي	١٦
سيدة الغناء العربي أم كلثوم في أبوظبي	٣٦
أغنية صنعاء	٥٠
ملف خاص	
– زينة الخيول الأشورية وسروجها	٥٢
– ركوب الخيل في العصر العباسي الأول	٦٠
– مضمار وسباق الخيول في سامراء	٦٤
– أدب الفروسية في العصر المملوكي	٧٤
– إسطبلات أمراء المماليك بالقاهرة والعناية بالخيل	٩٨
– الأفراس المؤسسة للمرابط المصرية	١٠٨
– العقيلات ووجودهم في مضامير الفروسية في مصر	١٢٤
– نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد	١٣٦
الحكاية الفلسطينية	١٤٠
تطوان: المدينة الأندلسية في شمال المغرب بين الحاضر والماضي	١٤٢
سليل البوعبديل	١٤٨
البريد والطوابع في لبنان	١٥٦
ذاكرة العرب	١٦٤

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

SPecial Projects
إدارة المشروعات الخاصة

المشرف العام
مُصْطَفى الفِقي
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس التحرير
خَالِد عَزَب

سكرتير التحرير
سُوزَان عَابِد

المراجعة والتصحيح اللغوي
فاطِمَة نَبيه
مُحَمَّد حَسَن

التصميم الجرافيكي والخطوط
الحَسَن عِصَام
خَالِد مُصْطَفى

الإسكندرية، يناير ٢٠١٩

البريد والطوابع في لبنان

(الحقبة العثمانية)

بقلم: هدى طالب سراج

تهدف المقالة التالية إلى إلقاء الضوء على الخدمات البريدية. وهي مرفق حيوي يلامس مصالح الدولة والأفراد في لبنان في ظل السلطنة العثمانية، ويؤكد حضوره، ويرسّخ سبل التواصل الذي أمسى في أشد الحاجة إليه لاعتبارات معلوماتية وبيروقراطية. ومعلوم أن بداية الخدمات البريدية بالمفهوم الحديث في بلادنا مرتبطة بشكل كامل بتاريخ البريد في السلطنة العثمانية.

لمحة تاريخية

لم يغب قطاع البريد عن اهتمامات أولي الأمر في السلطنة العثمانية التي كانت منذ القرن الثامن عشر تتوق لملاقاة الغرب والتعاطي معه بصفته الند المتقدم، والشريك الذي لا مندوحة لها من مجاراته في مختلف إبداعاته وخدماته وتقديماته؛ بغية سدّ الفجوات التي قامت بينها وبينه على مر السنين. فقامت جهود حثيثة لتحديث البريد وعصرنته في أنحاء السلطنة منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف العقد الأول من القرن العشرين. وتعتبر الخدمات البريدية بمنزلة مرفق إداري وخدماتي حيوي.

تعود المحاولة التأسيسية الأولى لاستحداث خدمات بريدية منتظمة إلى عهد السلطان المصلح محمود الثاني (١٨٠٨م-١٨٣٩م)، كضرورة إجرائية لخدمة سياساته المركزية. ونالت الخدمات البريدية أسوة بالإدارات الأخرى نصيبها من التحديث بدءًا من إصلاحات عام ١٨٣٩م (خطي شريف كلخانة). فتأسست لجنة خاصة للبريد كانت مهمتها استنباط نظام بريدي حديث على شاكلة أنظمة البريد المعمول بها في أوروبا. وفي التقرير الذي أعدته هذه اللجنة اعتبرت أن البريد يشكل مرفقًا هامًّا للدولة، وأنه يجب أن تفتتح طرق مواصلات ومكاتب بريد في جميع أنحاء السلطنة لتأمين ذلك.

في عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، أنشئت في إسطنبول أول وزارة بريد برئاسة أحمد بيه، ووكل إليه أمر تأسيس الخدمات البريدية

منظر بانورامي لمدينة بيروت عام ١٨٦٧م، لبنان.

بعلبك، لبنان.

منظر عام لمدينة بيروت، لبنان.

المنتظمة لخدمة الرسميين ولرعايا السلطنة. وفي العام نفسه، افتتح أول مكتب بريد في السلطنة في إسطنبول باسم «بوستة خانة أميري»، أو مكتب البوستة الأميري. وانسحب الأمر على عواصم الولايات؛ فافتتحت فيها مكاتب للبريد أفضت إلى نتائج مرضية[1]. كذلك صدر أول نظام للبريد في ٤١ بندًا. ويذكر أن الخدمات البريدية كانت تنجز بطريقة بدائية، واقتصرت على نقل الرسائل التي كانت عادية أو مضمونة أو رسمية، والجرائد وبعض المطبوعات.

في الفترة التي تلت ذلك تمحورت سبل التحسين حول طرق ووسائل نقل البريد، وتمت الاستعانة بمجموعة من الطرق البرية المستحدثة. وفي عام ١٨٥٨م، اعتمدت الطرق البحرية، وحصلت الإدارة على سفينتين بخاريتين هما «جمالك وصراط»؛ تلا ذلك الاستعانة بالسكك الحديدية. وحققت السلطنة محطتين من أهم المحطات في الشأن البريدي؛ أولًا: باشتراكها كعضو مؤسس في اتحاد البريد العام، حين وقعت ٢٢ دولة معاهدة بيرن عام ١٨٧٤م. وثانيًا: نقل البريد دوليًّا؛ فاستحدثت إدارة له في جالاتا، إحدى ضواحي العاصمة إسطنبول. وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني، آل إلى إدارة البريد والتلغراف متابعة التحديث والتوسع إذعانًا لتوصيات مؤتمرات البريد والمعاهدات التي نتجت عنها، والتي تمحورت حول توحيد الأسعار وتخفيضها وتحسين الخدمات ككل.

وفي المحصلة فقد ارتبطت كل هذه الإجراءات التحديثية ارتباطًا وظيفيًّا بوجود وسائل النقل. وغني عن القول مدى الفائدة الجمة التي طالت الرعايا العثمانيين عند صدور ملاحق وخرائط، تضمنت مواقيت المراسلات، وتفاصيل عملانية أخرى أتت متوافقة مع حركة التعليم المزدهرة في السلطنة، والمتمثلة في انتشار المدارس وشيوع الجرائد وغيرها. لكن عملية التحديث لم تقف عند هذا الحدّ؛ فالسلطنة مضت في تنفيذ خططها التي عملت على تحديث القوانين لمواكبة المستجدات، بما في ذلك أنواع المراسلات من بطاقات ونقل أموال أو حوالات وغيرها.

الأختام والطوابع البريدية العثمانية

تعددت الأختام التي استخدمت في مكاتب البريد العثماني؛ فمنها السلبي، ومنها الإيجابي[2]. أما بالنسبة إلى الطوابع البريدية العثمانية، فلم تصدر إلا عام ١٨٦٣م؛ أي بتأخر زمني يبلغ ثلاثة وعشرين عامًا عن أول إصدار في العالم عام ١٨٤٠م. ومع ذلك، فلا يمكننا اعتبار هذا التأخر نقصًا أو تخلفًا عن الركب العالمي. فمنذ أن بدأ البريد العثماني بتقديم خدماته للعامة عمد إلى استعمال الأختام البريدية للدلالة على أن أجور النقل قد استوفيت؛ وهذه هي ذاتها وظيفة الطابع البريدي. وبقيت هذه الأختام لاحقًا قيد الاستعمال لتعطيل الطوابع التي انتشرت في مكاتب البريد كافة في السلطنة، وخصوصًا بعد صدور مجموعة الطوابع التي تعرف بـ«قمر نجم» عام ١٨٦٥م. وتعد الأختام العثمانية مجالًا حيويًّا لدارسي تاريخ الخدمات البريدية، إذ تكمن أهميتها في كونها الدليلَ الوحيد لتحديد مصدر البريد في السلطنة في الأعوام من ١٨٤٠م إلى ١٩١٨م.

وبالنسبة إلى الأختام السلبية، فقد استعملت من عام ١٨٤١م إلى ١٨٩٠م، وكانت تنفذ في إسطنبول. كان الختم ينقش يدويًّا على النحاس، وعند طبعه تظهر الكتابة بيضاء مفرغة. والخط المستعمل نوع من ثلث مجلوب، طليق، ويستعمل عند مهرها حبر دهني أسود أو أزرق، ونادرًا ما استعمل الأحمر. وبحسب دراسة منشورة أعدها سامي الحسني وأوجز فيها تاريخ الأختام المستعملة في بلاد الشام، فقد تم تحديد ٧٧ ختمًا مؤرخًا؛ منها ١٠ عربية، للمدن التالية: شام، وحلب، وإسكندرون، وبيروت، وبغداد،

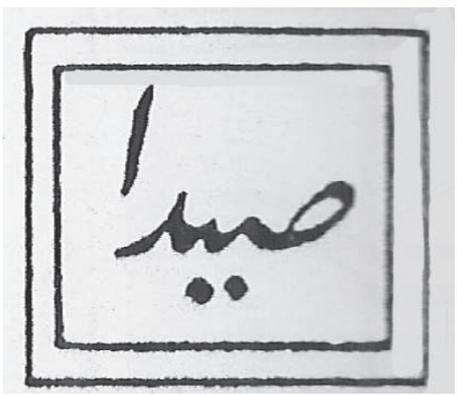

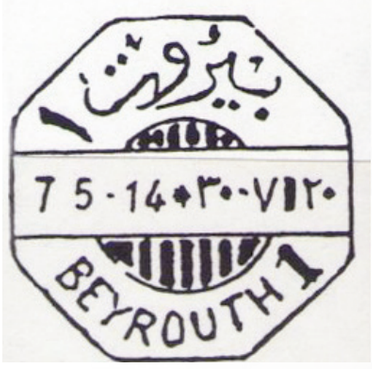

(١) بناءً عليه صدر مرسوم سلطاني عام ١٨٤٣م بفتح مكاتب بريدية في عواصم ولايات، لم تحظَ بمكتب بريد أسوة بمدن أخرى؛ فكانت مكاتب جديدة في بغداد وسيواس Sivas وديار بكر والموصل.

(٢) يكمن الفرق بين الختم السلبي والإيجابي في طريقة تفريغ النقش الذي يحمله الختم، ومن ثم شكل المادة المهورة. وبالنسبة إلى الختم الإيجابي، فهو الختم الذي نعرفه اليوم.

والموصل، وكركوك، وجبل لبنان. وهناك الأختام الهلالية المؤرخة عام ١٨٦٢م، وأختام غير مؤرخة، وأختام الشُّعب البريدية عام ١٨٧١م، وأختام الشُّعب البريدية والبرق.

وبدأ استعمال الأختام الإيجابية المستطيلة ذات الإطارات الثلاثة، وفي وسطها اسم المدينة مع رقم ٨١ ويعني ١٢٨١هـ الموافق ١٨٦٥م، وقد تم صنعها في فرنسا، وتم اكتشاف ٣٨ نوعًا منها ٨ أنواع عربية. كذلك ظهرت أختام ذات إطارين اثنين وذات شكل مربع، وأخرى ذات إطار مختلف، ومضلعة، ودائرية ذات إطار واحد، وذات إطارين، وأختام بيضاوية الشكل.

وتطورت الأختام البريدية مع دخول السلطنة في المنظومة البريدية العالمية «اتحاد البريد العالمي» عام ١٨٧٤م؛ فظهرت الأختام مكتوبة باللاتينية والعربية معًا، وتحمل تاريخًا ثلاثيًّا (يوم - شهر- سنة). ومع بداية القرن العشرين أضيف عنصر الوقت إلى التاريخ الثلاثي مع ذكر رقم الفرع البريدي أسفل الختم. وبدءًا من عام ١٩١٠م، ظهر الختم ذو الدائرتين، وفي وسطه مستطيل يحوي التاريخ؛ وهو الذي شاع استعماله في بلاد الشام وجبل لبنان لفترة امتدت للعشرينيات من القرن الماضي.

كذلك صدر في السلطنة ٩٣٨ طابعًا بريديًّا في ٣٦ مجموعة. حملت هذه الطوابع رسومًا وعلامات مختلفة بلغت بمجموعها ٨٦ رسمة وعلامة. وأشهرها، بالإضافة إلى مجموعة «قمر نجم»، و«القلادة»، و«رشادي»، و«مبنى بريد إسطنبول»، و«أول مبنى للبريد» و«أدرنه» ١٩١٣م، و«مجموعة المناظر» عام ١٩١٤م، و«السلطان رشاد» عام ١٩١٥م، و«المسلة» عام ١٩١٨م. أما الوسمات أو التوشيح فكانت «هلال ونجم أولاد الشهداء» السداسي والخماسي، و«هلال ونجم سداسي»، و«هلال ونجم خماسي» وغير ذلك.

في عام ١٩٠٠م، أدخلت إدارة البريد العثماني خدمة الحوالات البريدية إلى السلطنة. وقبل ذلك التاريخ كانت مكاتب البريد الأجنبي تؤمن هذه الخدمة، وكان البريد النمساوي معتمدًا رسميًّا من قبل السلطنة لذلك. وبحسب دليل بيروت عام ١٨٨٩م عن البوستة النمساوية: يدفع نصف فرنك عن كل ١٠٠ فرنك إلى النمسا؛ وتقبل البوستة حتى ٧٥٠ فرنكًا. أما الحوالات البريدية لباقي البلاد، فكان يدفع فرنك واحد عن كل ١٠٠ فرنك، ولا تقبل إلا ٥٠٠ فرنك. وفي عام ١٩٠١م، كان مجموع الحوالات التي تولاها البريد العثماني ١١٤,٠٠٠ حوالة مالية، بقيمة ٥٢٠,٠٠٠ ليرة ذهبية عثمانية، وبربح صافٍ قيمته ٢٤٥٠ ليرة ذهبية.

الخدمات البريدية في لبنان في العهد العثماني

تعنى دراسة الخدمات البريدية في لبنان بالإحاطة بمكاتب البريد التي استحدثت في العهد العثماني في المدن والنواحي التي حددت لاحقًا تحت اسم «لبنان الكبير»، وإن اختلفت التقسيمات الإدارية في حينه بين ولايات الشام وبيروت وطرابلس وجبل لبنان.

أما بيروت العثمانية التي دعيت «درة تاج آل عثمان»، فقد استفادت من العصرنة المصرية التي أحدثتها حملة إبراهيم باشا (١٨٣١م–١٨٤٠م). في تلك الفترة المضطربة أولى إبراهيم عنايته في تحديث مدن الشرق وخصوصًا بيروت أسوة بدمشق وصيدا. وإضافة إلى تنظيم المدينة وأحوالها الصحية، وجه المصريون عنايتهم نحو مرفأ بيروت الذي أصبح مركز الكرنتينا (الحجر الصحي) لشرق المتوسط. وفي فترة لاحقة، أضحت بيروت عبر «ميكانزم» مجتمعي وتحديثي في آن معًا، ساحة ومجالًا خصبًا للتجاذب الاقتصادي والسياسي بين السلطنة وأوروبا.

افتتح مكتب البريد العثماني في بيروت في أواخر عام ١٨٤٠م، والأرجح في أوائل عام ١٨٤١م، فبدأ العمل بالخط البري إسطنبول - دمشق - بيروت. أما الخط البحري إسطنبول - بيروت وامتدادًا على طول الشاطئ، فقد أنشئ عام ١٨٥٨م مدشنًا بذلك أولى خدمات بريدية بحرية بين ولايات السلطنة لمنافسة الخطوط البحرية الأجنبية الناشطة في المتوسط، بفعل تطوير السفن البخارية والإمكانيات الهائلة التي وفرتها للملاحة البحرية.

تم إنشاء طريق معبدة ربطت بيروت بالشام، شيدتها شركة فرنسية في الأعوام (١٨٥٩م–١٨٦٣م)؛ بقصد تأمين المواصلة بالديليجنص. وكانت الرحلة ذات الـ ١١٢ كم تقطع في ١٣ ساعة من دمشق و١٤ ساعة من بيروت؛ وهذا ما أدى إلى نتائج إيجابية؛ منها تسريع الخدمات البريدية. وفي حزيران/ يونية ١٨٦١م، افتتح خط البرق بين بيروت ودمشق. وفي عام ١٨٦٧م، تم ربط بيروت بإسطنبول برقيًّا عن طريق حلب وديار بكر وأنقرة، وبعد ذلك بوقت قصير تم ربطها بالإسكندرية. وفي عام ١٨٦٩م، صدر نظام يقضي بتعبيد طرق السلطنة؛ إذ تم توسيع شبكات الطرق بين المدن الأساسية والقرى. ففي عام ١٨٨٩م، كانت عربة البوستة تسافر كل يوم إلى الشام الساعة ٦ مساءً، وتصل الساعة ٨ صباحًا، وترجع من الشام الساعة ٦ مساءً، ويكون وصولها إلى بيروت الساعة ٨ صباحًا. وكانت اتصالات بيروت بأوروبا منتظمة ووفيرة؛ إذ: «يغادر البريد لندن متوجهًا إلى سوريا كل يوم جمعة

بطريق مرسيليا، وكل يوم اثنين بطريق تريستا، في حين تبحر البواخر الإنجليزية بين ليفربول وبيروت بصورة منتظمة». وحسب ما ورد في «دليل بيروت ١٨٨٩م»، فقد نظمت رحلات البوستة في مختلف أوجهها برًّا (٧ أيام في الأسبوع)، وبحرًا (٥ أيام في الأسبوع)، بعد أن كانت في بدايتها مرة واحدة في الأسبوع. وذكر القنصل البريطاني في بيروت أن البريد كان يقطع الرحلة من بيروت إلى لندن عن طريق مرفأ برنديزي (إيطاليا) في ٨ أيام أو ٩ فقط، وهو رقم لم يقلّ بشكل واضح إلا بعد إدخال البريد الجوي.

وعلى سبيل المثال، كانت البوستة تسافر كل يوم من بيروت إلى دمشق، وتتوزع على باقي مراكز البريد الأخرى؛ يوم الاثنين: الشام، وزحلة، وبعلبك، وصيدا، وصور، وعكا، وشفا عمر، وحيفا؛ ويوم الثلاثاء: الشام، وزحلة، وحمص، وحماة، وحلب. وكان ثمة تعريفات للبوستات وفق وزنها وطبيعة المطبوعات المؤقتة (جرائد ومجلات) وغير المؤقتة (كتب). وكانت بعض مكاتب الساحل السوري تعد مراكز للتوزيع والاتصالات بينها تتم أسبوعيًّا، مثل: عكا، وصور، وصيدا، وبيروت.

عرفت بيروت ازدهارًا في نهاية القرن التاسع عشر بعد أن تم توسيع مرفأها؛ الأمر الذي أدى إلى تفعيل خدماتها ومرافقها. وفي أوائل القرن العشرين نقل البريد عبر السكك الحديدية؛ وتم افتتاح مركز عمومي للبريد في بيروت عام ١٩٠٨م. وفي عام ١٩١٤م، عرفت بيروت البريد الجوي الذي توقف بعد فترة تجريبية وجيزة بسبب الحرب.

مكاتب البريد العثماني في لبنان

بحسب الأختام البريدية العثمانية وسجلات البريد العثماني، كانت هناك مكاتب بريد متفرقة في أسواق بيروت القديمة، مثل العطارين، والدباغة، والقشلة (الإشلة)، وحميدية، وبوابة الفوقا، والحارة، وسوق الطويل (الطويلة)، وسوق سمطية (السمطية)، وخان أنطون بك.

تعود صور الطوابع إلى مجموعات السيد شفيق طالب.

وكانت المكاتب البريدية ضمن حدود ولاية بيروت تعود إلى كل من: شياح، ومرجعيون، ومشغرة، والخربة، والرميلة، والنبطية، وراشيا الفخار، وتبنين، وبنت جبيل، وكفريا، ومكاتب في صور وصيدا، والنبي يونس (صيدا)؛ أما سنجق طرابلس، فقد ضم مكتب البريد للمدينة (طرابلس الشام)، ومكاتب فيها، مثل الحميدية، والإشلة، أو أسكلة أي الميناء؛ كما ضم مكتبي عكار وبينو. وضمت ولاية الشام الشريف مكاتب بريد بعلبك، وعيتا الفخار، وعين إبل، وعيتانيت، وبرالياس، وبزورية، وشبعا، ودير الأحمر، وجب جنين، والفاكهة، وخربة البقاع، والقرعون، وكفرشوبا، ومجدل عنجر، ومعلقة، وراشيا، ورياق، وحاصبيا، ومريجات؛ بحسب الدراسة القيمة جدًّا التي أجراها Birken، والتي ذكر فيها مكاتب البريد في السلطنة العثمانية وحددها في أطلسه وأورد اسم ١٧٥ مكتب بريد في جبل لبنان.

الأختام والطوابع العثمانية التي استعملت في لبنان

عرفت مكاتب البريد وتحديدًا بيروت مجمل أنواع الأختام التي استعملت في السلطنة، ومنها الأختام السلبية. وهناك نماذج من الأختام السلبية الهلالية المؤرخة، مثل: عن جانب بوستة بيروت ٢٥٧ (أي بيروت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وبوستة حكومة جبل لبنان ١٢٦٢هـ (أي جبل لبنان ١٨٤٦م)، وبيروت بوستة خانة ١٢٧٨هـ (بيروت ١٨٦٢م). ومنها أختام غير مؤرخة، مثل: عن جانب بوستة بيروت ١٨٥٢م-١٨٥٤م. ومنها أختام الشعب البريدية، مثل: بيروت بوستة شعبة سي (مع تاريخ)، وصيدا بوستة شعبة سي (١٨٧١م-١٨٨٨م)، وصور (١٨٧١م)، وصوفر، وبسكنتا، ومعاصر الشوف، وخربة البقاع. ومنها أيضًا أختام الشعب البريدية والبرق، مثل: تلغراف وبوستة خانة بيروت (مع تاريخ)، وبيروت حميدية، وبعلبك، وصيدا. (صور مرفقة)

أما الأختام الإيجابية، فتعددت أشكالها، وظهرت بعد عام ١٨٦٥م تحمل أسماء للعديد من المدن والقرى، وهي على سبيل المثال لا الحصر: بيروت، ولواء بوستة بيروت، وبعلبك، وزحلة، وشتورة، وصيدا، وصور، وطرابلس، وحمانا، وقرطبة، وشوير، وصوفر، وطرابلس الشام. كذلك ظهرت في معظم مكاتب البريد في لبنان الأختام بالأحرف اللاتينية والعربية بعد عام ١٨٧٥م.

واستعملت الطوابع العثمانية في مكتب بيروت، وكانت مماثلة لما استعمل في باقي المكاتب، وكان أكثرها تداولًا إصدارات الفترة (١٨٦٩م-١٨٧١م) وهي رسمة للهلال. والمعروف منها أيضًا الطوابع التي حملت مناظر Pictorial التي صدرت عام ١٩١٣م، والطوابع الموشحة بالنجمة والهلال عام ١٩١٦م (وهي ضريبة لأيتام الحرب).

استعملت في بيروت أشكال أخرى من الطابع العثماني، وهي البطاقة البريدية، وظهرت منذ عام ١٨٧٠م وسميت بـ«بطاقة مراسلات مكشوفة»؛ وما لبثت أن تطورت واتخذت أشكالًا مختلفة. وظهرت أيضًا الرسائل المظروفة في عام ١٨٩٥م. وهي رسائل جاهزة للاستعمال، مكونة من قطعة واحدة تكون هي الرسالة والغلاف معًا، ويكون الطابع مطبوعًا عليها سلفًا. وكان استعمال المغلفات المطبوعة في السلطنة قد بدأ منذ عام ١٨٦٢م، لكن النماذج المعروفة منها في بلاد الشام تعود إلى عام ١٩١٣م وما تلاه.

مكاتب البريد الأجنبية في بيروت

عرفت بيروت، كما عرفت جميع حواضر السلطنة وخصوصًا إسطنبول والإسكندرية وحيفا الإسكندرون، نوعين من الخدمات البريدية الأجنبية. أحدهما البريد القنصلي الذي بدأ أولًا؛ ومهمته نقل البريد الرسمي بين الدولة الأجنبية والقنصليات التابعة لها في أرجاء السلطنة. ويرتبط تاريخه بتاريخ افتتاح هذه القنصليات. توسع دور البريد القنصلي تدريجيًّا ووسع دائرة خدماته الموجهة للجمهور؛ وذلك نتيجة تعزيز القنصليات لدورها الفاعل في تنظيم المصالح التجارية والوكالات التابعة لدولها. أما النوع الثاني، فهو مكاتب البريد التجارية التي حلت مكان البريد القنصلي، وكان معظمها متمركزًا في منطقة مرفأ بيروت، وهي: مكتب البريد الفرنسي عام ١٨٤٥م، والنمساوي ١٨٤٥م، والروسي ١٨٥٧م، والمصري ١٨٧٠م، والإيطالي ١٨٧٣م، والبريطاني ١٨٧٣م، والألماني ١٩٠٠م. وتم إغلاق كل مكاتب البريد الأجنبية التي تعمل في مختلف المدن في السلطنة في أيلول ١٩١٤م؛ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى.

وفي الختام، لا يمكن حصر الأختام والطوابع التي استعملت في لبنان وتحديدًا في بيروت في هذه المقالة، وجل ما يهم هو تبيان أهمية مكاتب البريد العثماني في لبنان، وتحديدًا في بيروت أسوة بالحواضر العثمانية العريقة بخدماتها البريدية، علاوةً على تميز بيروت عنها بخدمات البريد الأجنبي، التي أتت ترجمة عملانية لتطور بيروت وتبدل أحوالها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

بعلبك، لبنان.

ويحمل القفص والجمالة والفيس والدبالة انها لضعت على بالة فتضاعت تقش مدرجها

وتشد مدرجها كلما دانيتي قرنت بالرقعة درهما وقطعة وقلت لها ان رغبت في المشوف المعلم

واشرت الى الدرهم فوجي بالسر المدهم وان ابيت ان تشرحي فخذي القطعة وابيرحي

قالت الي استملاض البدر التم والأبلج الهمر وقالت دع جدالك وبيل عما بدالك فاسطعا

طلع الشيخ وبلدته والشعر وناتج بردته فقالت ان الشيخ من أهل بزوج وهو الذي وشى